



دار الغوثاني



سلسلة كُن

١١

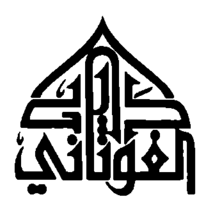
كُن شجاعاً



إعداد
ياسر علي نور

إشراف
عاطف عبد الرشيد

الموضوع : الآداب (القصص)
العنوان : كن شجاعاً
إعداد : ياسر علي نور
عدد الصفحات : ١٦
قياس الصفحات : ١٤×٢٠





سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+
algwthani@scs-net.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشَّجاعَةُ خُلُقٌ مِنْ أَخْلاقِ الإِسْلام، تَتَحقَّقُ بِهِ كُلُّ مكْرَمةٍ، وتَرتَفعُ بِهِ كُلُّ كَرِيهةٍ، والشَّجاعَةُ عِمَادُ الفَضَائِلِ، مَنْ فَقَدهَا لَمْ تكْمُلْ فيهِ فَضِيلةٌ لأَنَّ أصْلَ الخيرِ كُلِّهِ فِي ثَبَاتِ القَلْبِ.

والشَّجاعَةُ هِيَ الإِقْدَامُ عَلَى المكَارِهِ عِنْدَ الحَاجَةِ إلى ذَلِكَ، وَثَبَاتُ الجَأْشِ عِنْدَ المَخَاوفِ مَعَ الاسْتِهانَةِ بِالمَوت..

ويَحثُّ الإِسْلامُ كلَّ مُسلمٍ عَلَى الشَّجاعَةِ، وتَمَلُّكِ أسْبَابِ القُوَّةِ الَّتي تَزيدُ مِنْ شَجاعَةِ المؤمنينَ وتَفَوقِهم عَلَى أعْدائِهِم. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وَلاَ يَنْتَشِرُ خُلُقُ الشَّجاعَةِ فِي مُجتمعٍ إلا وَجَدتَهُ قَويًا لاَ يَنَالُ مِنْهُ الأعْدَاءُ، والمَرءُ الشُّجاعُ يَحْظَى بِحبِّ النَّاسِ وتَقْديرِهِمْ، فَعلَى قَدْرِ شَجاعَتِهِ يَزْدَادُ قَدْرُهُ عِنْدَ إخْوانِهِ المسلمينَ.

وَفِي هَذا الكِتابِ نَتعرَّفُ علَى الشَّجاعةِ وأهَمِّيَّتِها لكلِّ إنسَانٍ.

كُنْ شُجاعًا

إنَّ المسلِمَ الحقِيقِيَّ يَتَخلَّقُ بِالشَّجاعَةِ، وَيَنْبذُ الجبنَ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ المسْلِمَ القَوِيَّ خَيرٌ وأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المسْلِمِ الضَّعيفِ.

ولِلشَّجَاعَةِ صورٌ نَحثُّكَ علَى التَّخلُّقِ بِهَا، وَهيَ:

- كُنْ شُجاعًا أَمَامَ أعدَاءِ اللهِ.
- كُنْ شُجاعًا أَمَامَ الحَاكِمِ.
- كُنْ شُجاعًا أَمَامَ الشَّدائِدِ.

كُنْ شُجَاعًا أَمَامَ أَعْدَاءِ اللهِ

إنَّ شَجَاعَةَ المسْلِمِ أَمَامَ أَعْداءِ اللهِ دِفَاعًا عَنْ دِينِ اللهِ تُعدُّ أَسْمَى صورِ الشَّجَاعَةِ، وقدِ اتَّصفَ الصَّحابةُ جميعًا بالشَّجاعةِ، فَفِي يَومِ بَدرٍ استَشَارَ النَّبيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ وَقَالَ: " أَشِيرُوا علَيَّ أَيُّها النَّاسُ"، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ: وَاللهِ لَكَأَنَّكَ تُرِيدُنَا يَا رسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "أَجَلْ" قَالَ سَعْدٌ: فَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصدَّقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئتَ بِهِ هُوَ الحَقُّ، وأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُهودَنَا

وَمَواثِيقَنَا، عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ لَكَ، فَأَمْضِ يَا رَسُولَ اللهِ لِمَا أَردتَ، فَنَحنُ مَعَكَ، فوالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لَوْ اسْتَعْرَضتَ بِنَا البَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تَخلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَمَا نَكْرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدوَّكَ غَدًا، إِنَّا لَصُبُرٌ فِي الحَرْبِ، صُدُقٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ لَعَلَّ اللهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقرُّ بِهِ عَيْنُكَ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ. [ابن هشام].

✿ كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الشَّجَاعَةِ أَمَامَ أَعْداءِ اللهِ بِمَا يَلِي:

١ ـ نُصْرَةُ دِينِ اللهِ:

المسْلِمُ الَّذِي يَرْجُو نُصْرَةَ دِينِ اللهِ تَعَالَى لا يخافُ أعْداءَ الدِّينِ أَبَدًا، بَلْ إنَّ إِيمَانَهُ يَدْفَعُهُ إِلى تَقْدِيمِ رُوحِهِ فِداءً لِنُصْرَةِ الإِسْلامِ وَرَسُولِهِ. رُوِيَ أَنَّ الزُّبيرَ بنَ العَوَّامِ ﷺ حَمَلَ سَيْفَهُ وَأَخَذَ يَدُورُ فِي شَوارِعِ مَكَّةَ كَأَنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ شَيءٍ.. وكُلَّمَا قَابَلَ أحدًا سَأَلَهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى وَصَلَ إِلى أَعْلَى مَكَّةَ، وهُنَاكَ لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقَالَ لَهُ الرَّسُولُ: "مَا شَأْنُكَ؟" قَالَ الزُّبيرُ: سَمعْتُ أَنَّكَ أُخذْتَ (قُتلْتَ). فقَال ﷺ: "وَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ؟" قَالَ: أضْرِبُ بِسَيْفِي هَذَا مَنْ أَخَذكَ (قتَلكَ). فَدعَا ﷺ لَهُ وَلِسَيفهِ بِالخَيرِ والبَركَةِ. [أبو نعيم].

٢ ـ **تَعَلُّمُ الشَّجاعَةِ مِـنَ الصِّـغَرِ** : إِنَّ التَّحلِّـيَ بِالشَّـجَاعَةِ يَحْتَاجُ إِلى التَّدربِ عَلَيـهِ، وتَعَلُّمِـهِ مُنْـذُ الصِّـغَرِ، وَعَلَـى رَبِّ الأُسْرَةِ المسْلِمِ أنْ يُدرِّبَ أبناءَهُ عَلَـى الشَّـجاعَةِ، حَتَّـى يَشِـبُّوا شُجْعَانَ أقْوِياءَ. عَنْ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: إنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصَّفِّ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِيْنِي وَشِمَالِي، فَإذا أَنَا بـينَ غُلامَيْنِ صَغِيْرينِ مِنَ الأَنْصَارِ، فقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا عَمَّاهُ، أَتَعرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ فقُلْـتُ: نَعَـمْ، وَمَـا حَاجَتُـكَ إِلَيْـهِ؟ قَـالَ: أخْبِـرتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، والَّـذِي نَفْسِـي بِيَـدِهِ، لَـئِنْ رَأَيْتُـهُ لاَ يُفَارِقُ سَـوادِي سَـوادَهُ (أَيْ شَخْصِـي شَخْصَـهُ) حَتَّـى يَمُـوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا. فَتَعجَّبْتُ لذلكَ. وَقَالَ الآخَرُ أَيْضًا مِثْلَها، فَنَظَرْتُ فَإِذا بِأَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يَجُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: ألاَ تَريَانِ؟ هَـذَا صَاحِبُكُمَا الَّـذي تَسـأَلاَنِي عَنْـهُ. فَابْتَـدراهُ بِسَـيْفَيهِمَا، فَضَـرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاهُ، ثُمَّ انْصَرفَا إِلى النَّبيِّ ﷺ فأخْبَرَاهُ، فَقَـالَ: " أَيُّكُمـا قَتَلَهُ؟" قَالَ كُلٌّ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ: "هَلْ مَسَـحْتُمَا سَـيْفَيْكُمَا؟" قَـالا: لا. فَنَظَـرَ الـنَّبيُّ ﷺ إِلى سَـيفَيهِمَا فَقَـالَ: "كِلاكُمَـا قَتَلَـهُ" [متفق عليه].

٣ ـ **التَّشَـبُّهُ بِالشُّـجْعَانِ** : يَقْتَـدِي المسْـلِمُ بِالشُّـجْعَانِ، وَيحذُو حذوَهُم، ويَسِيرُ عَلَى نَفْسِ طَرِيقِهِمْ. قَالَ سَعْدُ بْـنُ أَبي

وَقَّاصٍ ﷺ: كَانَ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المطَّلبِ يُقَاتِلُ يَوْمَ أُحُدٍ بينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ ﷺ ويَقُولُ: أَنَا أَسَدُ اللهِ.

✿ ثِمَارُ التَّمسكِ بِخُلُقِ الشَّجاعَةِ أَمَامَ أَعْداءِ اللهِ:

١ ـ **وَعْدُ اللهِ بِالْحُسْنَى**: لَقَدْ أَعَدَّ اللهُ لِلشُجعَانِ المدافعينَ عَنْ دِيْنِهِ وشَرِيْعَتِهِ أَمَامَ أَعْدَائِهِ أحسنَ الثَّوابِ وخَيْرَ الجزَاءِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

٢ ـ **النَّجاةُ مِنَ العَذابِ**: إنَّ الحميَّةَ لدينِ اللهِ والشَّجاعَةَ فِي الدِّفاعِ عَنْهُ جزاؤهَا أَنَّ اللهَ يُنْجي صَاحِبَها مِنَ العَذابِ يَوْمَ القِيامَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا﴾ [التوبة: ٣٩].

٣ ـ **عَدَمُ البُخْلِ**: إنَّ الشَّجَاعَةَ أَمَامَ أَعْدَاءِ اللهِ دَليْلُ عَدَمِ بُخْلٍ مِنَ المسْلِمِ عَلَى دِينِهِ الَّذي هُوَ عِصمَةُ أَمْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ

﴿ٱلْفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد : ٣٨].

٤ ـ حُبُّ النَّاسِ : يُحِبُّ النَّاسُ المَرءَ الشُّجاعَ ويُقدِّرونَهُ، لأنَّهُ يَتَخلَّقُ بِسَيِّدِ الأَخْلاقِ؛ يَقُولُ ابنُ تَيمِيَةَ: إنَّ الجميعَ يَتمادَحُونَ بِالشَّجاعَةِ والكَرَمِ حَتَّى أنَّ ذَلِكَ عَامَّةُ مَا تَمْدَحُ بِهِ الشُّعَراءُ.

كُنْ شُجَاعًا أَمَامَ الحَاكِمِ

لَيْسَ هُنَاكَ مَا يُبَرِّرُ لِلمُسْلِمِ الضَّعْفَ أَمَامَ الحَاكِمِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ شُجاعًا فِي مُواجَهتِهِ إِذَا ظَلَمَهُ، وَفِي إِسْدَاءِ النَّصِيْحَةِ إِليْهِ.

✪ كُنْ مُلْتزِمًا بِخُلُقِ الشَّجاعَةِ أَمَامَ الحَاكِمِ بِمَا يَلِي :

١ ـ إِسْدَاءُ النَّصِيْحةِ بِلاَ خَوفٍ : إِذَا نَصَحَ المُسْلِمُ للحاكِمِ فَإِنَّهُ لاَ يَخافُ بَطْشَهُ وَلاَ سُلْطَانَهُ بَلْ يُذكِّرُهُ بِسُلْطَانِ اللهِ وقُوَّتِهِ.

يُرْوَى أَنَّ عَطَاءَ بنَ رَبَاحٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ المَلكِ بنِ مروانَ وكَانَ جَالسًا عَلَى سَرِيرِهِ، وحَولَهُ أشْرافُ مكَّةَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِليْهِ، وَأَجْلسَهُ عَلَى السَّريرِ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحمَّدٍ، مَا

حَاجتُـكَ؟ فَقَـالَ: يَـا أَمـيرَ المُـؤمنينَ، اتَّـقِ اللهَ فِـي حـرمِ اللهِ وحرمِ رَسُولِهِ، واتَّقِ اللهَ فِي أَوْلادِ المُهاجِرينَ والأَنْصَارِ، فَإِنَّكَ بِهِمْ جَلستَ هَذَا المَجْلِسَ، واتَّـقِ اللهَ فِـيمَنْ عَلَـى بَابِـكَ فَـلاَ تَحتَجِبْ عَنْهُم، وَلاَ تُغْلِقْ بَابَكَ دُونَهُم. فَقَالَ: أَجَل، أَفْعَلُ.

٢ ـ **تذكِيرُ الحَاكِمِ**: لَمْ يُخْلَـقِ الحَـاكِمُ حَاكِمًـا، وَإِنَّمـا أَسْنَدَ اللهُ إليهِ حُكْمَ النَّاسِ، لأَنَّهُ سُبْحانَهُ استأجَرَهُ لِرعَايَةِ العِبادِ.

يُروَى أَنَّ أَبَا حَازمٍ سَـلَمَةَ بـنَ دِينَـارٍ، دَخَـلَ عَلَـى أَمـيرِ المؤمِنينَ مُعَاوِيَةَ بـنِ أَبي سُـفيانَ، فَقَـالَ: السَّـلامُ عَليـكَ أَيُّهـا الأَجيرُ. فَقَالُوا لَـهُ: قُـلْ: السَّـلاَمُ عَليـكَ أَيُّهـا الأَمـيرُ. فَـرَفَضَ طَلَبَهُمْ، والْتَفَتَ لمعَاوِيَةَ وَقَالَ لَهُ: إِنَّما أَنْتَ أَجيرُ هَـذِهِ الأُمَّـةِ؛ استَأجَركَ رَبُّكَ لِرعايَتِها.[تربيةُ الأولاد ١/ ٣٧٢].

٣ ـ **التَّوَاصِي بِالحَقِّ**: قَدْ يَطْلُبُ الحَاكِمُ مِنْ أَحَـدِ رعيَّتِـهِ أَنْ يُوصِيَهُ، وَهُنا عَلَى المَرءِ أَنْ يكُونَ شُـجاعًا فَيُوصِـي بـالحَقِّ وَلاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ.

يُروَى أَنَّ الخَلِيفَةَ سُليمانَ بنَ عَبْدِ المَلكِ قَالَ لأبي حَـازِمٍ: أَوْصِنِي يَا أَبا حَازِمٍ. فَقَالَ لَـهُ: سَأوصِـيكَ وَأَوجِـزُ (أَخْتَصِـرُ)، عظِّمْ ربَّكَ ونَزههُ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ نَهاكَ، أَوْ يَفْقِدَكَ حَيثُ أَمَـرَكَ. [تربيةُ الأولاد ١/ ٣٧٢].

✿ ثِمَارُ التَّمسكِ بِخُلُقِ الشَّجاعَةِ أَمَامَ الحَاكِمِ :

١ ـ نَشْرُ الخَيرِ : إِذَا تَشجَّعَ المَرءُ أَمَامَ الحَاكِمِ فَإِن شَجاعَتَهُ تُسْهِمُ فِي نَشْرِ الخَيرِ وَإِبْطَالِ مُنْكَرٍ قَائِمٍ.

يُحكَى أَنَّ العِزَّ بنَ عَبدِ السَّلامِ (مِنْ عُلماءِ مصرَ) لَمَّا عَلِمَ أنَّ حَانَةً يُبَاعُ فِيها الخَمْرُ قَالَ لِسُلْطَانِ مِصْرَ الصَّالحِ أيُّوبَ: يَا أَيُّوبُ، مَا حُجَّتُكَ عِنْدَ اللهِ إِذَا قَالَ لَكَ: أَلَمْ أُبوِّءْ لَكَ مُلْكَ مِصْرَ ثُمَّ تُبيحُ الخُمورَ؟ فقَالَ: هَذَا أَنا مَا عَمِلْتُهُ، وهَذَا مِنْ زَمانِ أَبِي. فقَالَ العِزُّ: أنْتَ مِنَ الَّذين يَقُولُونَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾؟ فأصْدَرَ السُّلطانُ الصَّالِحُ أيُّوبُ أمرًا بِإبْطالِ تِلكَ الحانَةِ وإغْلاقِهَا.

٢ ـ نَيلُ الشَّرفِ : إنَّ أعْظَمَ مَا يَنَالُ الشُّجاعُ أَمَامَ الحَاكِمِ هُوَ الشَّرفُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَخْشَ سَطْوَةَ الحَاكِمِ ولاَ سُلْطانَهُ.

يُروَى أَنَّهُ بَعدَ أَنْ نَصَحَ عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ لِعَبْدِ المَلِكِ ابنِ مروانَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحمَّدٍ إِنَّمَا سَأَلْتَنَا حَاجَةً لِغَيرِكَ، وَقَدْ قَضَيْنَاهَا فَما حَاجَتُكَ أَنْتَ؟ فقَالَ: مَا لِي إِلى مَخْلُوقٍ حَاجَةٌ. فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ لِمَن كَانَ مَعَهُ: هَذَا هُوَ الشَّرَفُ.

٣ ـ النَّجاةُ مِنَ السُّوءِ : يَظُنُّ بَعضُ النَّاسِ أنَّ الجُبنَ يُنَجِّي

صَاحِبَهُ والشَّجاعةَ قَدْ تُهلكُـهُ، وَالحقيقـةُ خِـلافُ ذَلـكَ؛ فقـد يَقُودُهُ الجبنُ إِلى أَنْ يَنْـزِلَ بِـهِ غَضَـبُ الحَـاكِمِ، فِـي حِـينِ أَنَّ الشَّجاعَةَ تُنجيه.

يُروَى أَنَّ أَبَا غِياثٍ الزَّاهِدَ أَخَذَ عَصَاهُ وَحَمَلَ عَلَى غِلْمَانِ الأَميرِ نَصْرِ بنِ أَحْمَدَ لَمَّا رَآهُمْ يَخْرجُونَ مِنْ دَارِ الأَميرِ وَمَعَهُمُ المُغَنونَ والمَلاهِي. وَلَمَّا قَصُّوا عَلَى الأَميرِ مَـا حَـدَثَ دَعَـا بِـهِ (أحْضَرَهُ)، وَقَالَ لَهُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَنْ يَخْـرُجُ عَلَـى السُّـلطَانِ يَتَغَدَّى فِي السِّجْنِ؟ فَقَالَ لَـهُ أَبُـو غِيـاثٍ: أَمَـا عَلِمْـتَ أَنَّ مَـنْ يَخْرُجُ عَلَى الرَّحمنِ يَتَعشَّى فِي النِّيْـرانِ؟ فَقَـالَ لَـهُ: مَـنْ وَلاَّكَ الحِسْبَةَ (الأمرَ بِالمعرُوف)؟ فَقَالَ: الَّـذِي وَلاَّكَ الإِمَـارَةَ. فَقَـالَ الأَميرُ: وَلاَّنِي الخَلِيْفَةُ. فَقَالَ أَبُـو غِيَـاثٍ: وَلاَّنِـي الحَسَـبَةَ رَبُّ الخَلِيْفَةِ. فَقَالَ الأَميرُ: وَلَيْتُكَ الحِسبَةَ بِسَـمَرقَنْدَ. فَقَـالَ: عَزَلْـتُ نَفْسِي عَنْها، لأَنَّكَ إِنْ وَلَيْتَنِـي عَزَلْتَنِـي، وَإِذَا وَلاَّنِـي رَبِّـي لَـمْ يَعْزِلْنِـي أَحَـدٌ. فَخَلَّـى الأَمِـيرُ سَـبِيلَهُ لِشَـجَاعَتِهِ. [تربيـة الأولاد ١/ ٤٧٧ - ٤٧٨].

كُنْ شُجاعًا أَمَامَ الشَّدائِدِ

المَواقِـفُ الشَّـدِيْدةُ كَـثِيرَةٌ فِـي حَيَـاةِ المَـرءِ، والإِنْسَـانُ الحَقِيقيُّ هُوَ الَّذِي يُواجِهُ الصِّعَابَ بِشَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ.

✿ كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الشَّجاعَةِ أَمَامَ الشَّدائِدِ بِمَا يَلِي :

١ ـ **الوَفَـاءُ للهِ وَرَسُـولِهِ** : إِنَّ وَفَـاءَ المَـرْءِ للهِ وَرَسُـولِهِ يُشجعُهُ عَلَى مُواجَهَةِ المَواقفِ العَصِـيْبَةِ دُونَ خَـوفٍ أو تَـردُّدٍ. يُروَى أَنَّهُ لَمَّا تَردَّدَ المُسْلمونَ فِي إنْفَاذِ جَيْشِ أُسَامَةَ الَّذي جَهَّزَهُ الرَّسُولُ ﷺ إلى الشَّامِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَالَ أَبُو بكرٍ فِي حَـزْمٍ: والَّـذِي نَفْسُ أَبِي بكرٍ بِيَدِهِ، لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّ السِّبَاعَ تَخْطَفُنِي لأَنْفَذْتُ بَعْثَ أُسَامَةَ كَمَا أَمرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مَا كُنْتُ أحـلُّ عُقْـدَةً عَقَـدَهَا رَسُولُ اللهِ بِيَدِهِ (أَي مَا كُنْتُ أَتَرَدَّدُ فِي أَمْرٍ بَدأَهُ رَسُـولُ اللهِ ﷺ) ولَوْ لَمْ يَبْقَ فِي القُرَى غَيْرِي لأَنْفَذْتُهُ.

٢ ـ **الصَّبْرُ عَلَى فراقِ الأَحْبَابِ** : مِـنْ شَـجاعَةِ المَـرْءِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى مَوْتِ الأَحْبَابِ وَفُراقِهِمْ، لأَنَّ المَوْتَ حَقِيقَـةٌ كَائِنَـةٌ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ.

يُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَـمْ يَحْتَمِـلِ الكَـثِيرونَ الخَبرَ وَأَنْكَرَهُ غَالبِيَّةُ الصَّحابَةِ حَتَّى خَرَجَ أَبُو بكرٍ عَلَيْهِم وَقَـالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحمَّدًا فَإِنَّ مُحمَّـدًا قَـدْ مَـاتَ وَمَـنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُـوتُ. وكَـانَ ذَلِـكَ دَلِـيلاً عَلَـى شَجاعَةِ أَبِي بكرٍ ﷺ.

✿ ثِمَارُ التَّمسكِ بِخُلُقِ الشَّجاعَةِ أَمامَ الشَّدائِدِ :

١ ـ **مَحبَّةُ اللهِ** : إنَّ اللهَ ﷻ يَهَبُ مَحبَّتَهُ لِعَبْدِهِ الشُّجاعِ أَمَامَ المَواقِفِ الشَّدِيْدَةِ لأَنَّ ذَلكَ دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ إيمَانِه، قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: "المؤمنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤمنِ الضَّعيفِ وَفِي كُلٍّ خَيرٌ" [مسلم].

٢ ـ **تَأكِيدُ الإيْمانِ** : يَقولُ عُلمَاءُ التَّربيةِ: يتأكَّدُ إيْمانُ المَرءِ بِمَا لَهُ مِنْ شَجاعَةٍ فِي المواقِفِ الصَّعْبَةِ. فَعَلى قَدْرِ نَصيبِ المؤمنِ مِنَ الإيْمانِ بِاللهِ الَّذي لا يُغْلَبُ، وَبِالحَقِّ الَّذي لا يَتَحوَّلُ، وَبِالمَسْؤولِيةِ الَّتي لا تَكِلُّ، وَبِالتَّربيةِ الَّتي لا تَملُّ، بِقَدْرِ هَذَا كُلِّهِ يكُونُ نَصيبُهُ مِنْ قُوَّةِ الشَّجاعَةِ والجرْأةِ، وَقَوْلِ كَلِمَةِ الحَقِّ. [تربية الأولاد: ١/ ٣٦٩].

٣ ـ **تَأكِيدُ حُسْنِ الظَّنِ بِاللهِ** : المسْلِمُ دَائِمًا حَسنُ الظَّنِ بِربِّهِ سُبْحانَهُ وتَعَالَى، وشَجَاعَتُهُ تُؤكِّدُ ذَلكَ؛ قِيلَ: الشَّجَاعَةُ صِفَةٌ يَجْمَعُهُا حُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى، والجُبْنُ صِفَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى.

* * *

لاَ تَكُنْ جبَانًا

الجُبْنُ صفَةٌ ذَميمَةٌ لاَ يَتَّصفُ بِها مُسْلِمٌ يَعْمَلُ بِكتَابِ الله وسُنَّةِ رَسُولِه. وقَدْ وَرَدَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ يَتعوَّذُ مِنَ الجُبْنِ. فعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ؛ مِنَ البُخْلِ، والجُبْنِ، وفِتْنَةِ الصَّدْرِ (يَوْمِ الحَشْرِ)، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَسُوءِ العُمْرِ"[أحمد].

شَرُّ الصِّفَاتِ : إنَّ الشُّحَّ (البُخْلَ) والجُبْنَ هُمَا شَرُّ الصِّفَاتِ الَّتي يَتَّصِفُ بِهَا المَرءُ. وَقدْ أكَّدَ النَّبيُّ ﷺ عَلَى ذَلكَ؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ (بُخلٌ) هَالعٌ وجُبْنٌ خَالعٌ"[أحمد].

الفِرارُ مِنَ الزَّحْفِ : إنَّ مِنْ صورِ الجُبْنِ الفَادحَةِ أَنْ يَفرَّ المَرءُ مِنَ الزَّحْفِ، ويجبُنُ عِنْدَ القِتالِ، سَأَلَ رَجلٌ النَّبيَّ ﷺ: كَم الكَبائِرُ؟ فَقَالَ لَهُ ﷺ: "تِسعٌ، أعْظمُهُنَّ: الإشْراكُ بِالله، وَقَتْلُ المؤمنِ بِغيرِ حَقٍّ، والفِرارُ مِنَ الزَّحْفِ.."[الطبراني].

قَومٌ جُبَنَاءُ : وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بَنِي إسْرائيلَ بِالجُبْنِ وَأَنَّهُم يَقُولُونَ مَا لاَ يَسْتَطيعُونَ القِيَامَ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ

عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[البقرة: ٢٤٦].

المُخَلَّفُونَ مِنَ الأعْرَابِ: لَمَّا أرَادَ النَّبيُّ ﷺ السَّفَرَ إلى مكَّةَ عَامَ الفَتْحِ، واسْتَنْفَرَ الأعْرَابَ الَّذينَ حَوْلَ المدينةِ، تَثَاقَلُوا عَنْهُ وجَبُنُوا عَنِ الخُروجِ مَعَهُ. يَقُولُ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا﴾ [الفتح: ١١].

اِعْرِفْ نَفْسَكَ

والآنَ.. اخْتَبِرْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ بِحيثُ تُحدِّدُ مَا إذَا كُنْتَ تَتَّصِفُ بِخُلُقِ الشَّجاعَةِ أمْ لاَ مِن خِلالِ الإجَابةِ عمَّا يَلِي.

١ ـ هَلْ تَلْتَزِمُ خُلُقَ الشَّجاعَةِ فِي حَياتِكَ اليَوميَّةِ؟

٢ ـ هَلْ تَخْشَى أَعْدَاءَ اللهِ أَمْ تَستَهينُ بِهِم؟

٣ ـ هَلْ تَتَشبَّهُ بِالشُّجعَانِ وتُطالعُ بُطولاتِهِم؟

٤ ـ لَوْ عَلِمْتَ حَاكِمًا ظَالِمًا؟ هَلْ تَتَشجَّعُ لِمواجَهتِهِ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ؟

٥ ـ إِذَا واجَهتْكَ مَجموعَةٌ منَ اللُّصُوصِ، فَهَلْ تُسلِّمُ لَهُمْ نَفْسَكَ أَمْ تُدافعُ عَنْ نَفسِكَ بِمَا أُوتِيتَ مِن قُوَّةٍ؟

٦ ـ هَلْ تَثِقُ بِجزاءِ الشُّجَاعِ ونُصْرَةِ اللهِ لَهُ؟

٧ ـ هَلْ تَفِرُّ مِنَ الشَّدائِدِ أَمْ تُواجِهُهَا بِشَجَاعَةٍ؟

٨ ـ هَلْ تَصْبِرُ عَلَى مَوتِ الأَحْبَابِ وتُواجِهُ المُصِيْبَةَ بِشَجَاعَةٍ؟

٩ ـ مَا رَأْيُكَ فِي الشُّجاعِ المتَهوِّرِ؟

١٠ ـ هَلْ تَرى أَنَّهُ مِنَ الجُبْنِ أَنْ يَفِرَّ المَرءُ مِنَ المَعركَةِ؟

* * *

سلسلة كن

١-كـــن أميـنـــاً
٢-كـــن بـــاراً
٣-كـــن تائـبــاً
٤-كـــن حليمــاً
٥-كـــن حـيـيــاً
٦-كـــن راضيــاً
٧-كـــن رحيمــاً
٨-كـــن رفيقــاً
٩-كـــن زاهــداً
١٠-كـن شــاكراً
١١-كن شــجاعاً
١٢-كـــن صابراً
١٣-كـــن طائعــاً
١٤-كـــن صادقاً
١٥-كـــن عــادلاً
١٦-كـــن عزيــزاً
١٧-كـــن عفــواً
١٨-كـــن عفيفــاً
١٩-كـــن كتومــاً
٢٠-كـــن كريمــاً
٢١-كـــن مؤثــراً
٢٢-كـــن متأنيــاً
٢٣-كـــن متعاوناً
٢٤-كن متواضعاً
٢٥-كن متفائلاً
٢٦-كـــن متوكلاً
٢٧-كـــن محبــاً
٢٨-كن مخلصاً
٢٩-كن مستقيماً
٣٠-كن مشــاوراً
٣١-كن مضحياً
٣٢-كـــن معتدلاً
٣٣-كن نصوحاً
٣٤-كـــن ورعــاً
٣٥-كـــن وفـيــاً

٨١٠٠٥٤